

Distr.: General
1 February 2019
Arabic
Original: English



تنفيذ القرار ٢٤٢١ (٢٠١٨)

تقرير الأمين العام

أولاً - مقدمة

١ - يقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٤٢١ (٢٠١٨)، الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً كل ثلاثة أشهر عن التقدم المحرز صوب الوفاء بولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويتناول أهمّ التطورات المتعلقة بالعراق ويعرض آخر المستجدات عن أنشطة الأمم المتحدة في البلد منذ تقريره السابق، المؤرخ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ (S/2018/975)، والإحاطة التي قدمها إلى مجلس الأمن في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ممثلي الخاص السابق للعراق ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، يان كوبيتش، الذي انتهت فترة انتدابه في ١٥ كانون الأول/ديسمبر.

ثانياً - موجز لأبرز التطورات السياسية

ألف - الحالة السياسية

٢ - على الرغم من إقرار البرلمان العراقي ١٤ مرشحاً وزارياً في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، فإن تشكيل الحكومة العراقية الجديدة برئاسة رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، تعثّر بسبب استمرار الخلافات بين الكتل السياسية على توزيع المناصب الوزارية الثمانية المتبقية، لا سيما وزارات الدفاع والداخلية والعدل. وبغية التوصل إلى حل توفيق في هذا الشأن، أجرت الرئاسة العراقية الثلاث، رئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، مشاورات واسعة مع الزعماء السياسيين من جميع الأطراف. وحثّ رئيس الجمهورية جميع الأحزاب السياسية مراراً على أن تتصرف وفق ما فيه مصلحة الوطن، وتساهم في استقرار العملية السياسية، وتقديم الدعم لرئيس الوزراء في تشكيل حكومته. فالمعلّقون من مختلف الانتماءات السياسية يطالبون باتخاذ قرار سريع بشأن المناصب المتبقية.

٣ - وفي أعقاب تكرار إرجاء المباحثات البرلمانية بشأن المناصب المتبقية، قدّم رئيس الوزراء عبد المهدي، في ٣ كانون الأول/ديسمبر، قائمة بأسماء ثمانية مرشحين إلى رئيس البرلمان وطلب إجراء



تصويت بمنحهم الثقة. ووجه رئيس الوزراء رسالة إلى رئيس البرلمان أوجز فيها المبادئ التي استند إليها في اختيار المرشحين المعنيين، منها التمتع بالمقبولية لدى الجمهور والاستقلال السياسي والكفاءة والنزاهة وتوازن الانتماء العرقي والعشائري والتنوع الجنساني وتحسيد نتائج الانتخابات. وأكد فيها أن جميع المرشحين احتازوا بنجاح عملية التحري التي أجرتها هيئة النزاهة والهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، وحذر من مغبة أن يؤدي الاستمرار في تأخير استكمال الحكومة إلى تقويض التقدم الديمقراطي.

٤ - وفي ٤ كانون الأول/ديسمبر، شهدت جلسة كانت مقررة لإجراء تصويت بمنح الثقة للمرشحين الثمانية المقدمين من رئيس الوزراء مقاطعةً من أعضاء البرلمان من "تحالف سائرون" والاتحاد الوطني الكردستاني. وبعد عدّ الحاضرين في الجلسة، أعلن رئيس البرلمان أن النصاب القانوني قد اكتمل فأرجأ جلسة التصويت إلى ٦ كانون الأول/ديسمبر. وأعرب رئيس الوزراء، خلال مؤتمر صحفي، عن أسفه لعدم تصويت البرلمان على المرشحين لشغل المناصب الوزارية، ورفض تقديم مرشحين جدد، وشجّع البرلمان على الاتفاق على اختياره. غير أن الدورات التي عقدها البرلمان في الأيام التالية لذلك لم تتناول مسألة استكمال مجلس الوزراء.

٥ - وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، أجرى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان مشاورات بشأن سبل المضي قدماً في تشكيل الحكومة ضمن الأطر الدستورية والقانونية. وفي سياق التشديد على ضرورة تجنب تصعيد التوترات، حثت الرئاسة الثلاث جميع الأطراف على بذل جهود متضافرة لتخطي المأزق السياسي والحفاظ على الوحدة الوطنية، حرصاً على مصالح العراق وشعبه. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، التمس رئيس الوزراء من الأحزاب السياسية تقديم ترشيحات إضافية لشغل مناصب وزير الدفاع ووزير الداخلية. وفي محاولة أخرى لتعزيز روح التوافق في الآراء، اجتمع الرئيس صالح مع قادة الأحزاب السياسية الرئيسية.

٦ - وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، عقد مجلس النواب (البرلمان) جلسة للنظر في مسألة المرشحين الثمانية لمجلس الوزراء الذين اقترحهم رئيس الوزراء. وفي تلك الجلسة، حصل المرشحون لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتخطيط، والثقافة، على التزكية رسمياً. وفي جلسة أخرى عُقدت في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، حصل وزيران آخريان، مرشحان لمنصبي وزارة التعليم ووزارة الهجرة والمهجرين، على الاعتماد. وما زالت ثلاثة مناصب رئيسية (الداخلية والعدل والدفاع) شاغرة. ومن المناصب الوزارية التسعة عشر حُصص منصب واحد فقط (التعليم) لامرأة. غير أن هذا المنصب ما زال شاغراً لأن المرشحة له سحبت ترشيحها على خلفية ادعاءات بانتساب أحد أفراد أسرتها إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

٧ - وفي غضون ذلك، شهد يوم الذكرى السنوية الأولى للانتصار على تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يصادف ١٠ كانون الأول/ديسمبر، سلسلة من الاحتفالات التذكارية نُظمت في بغداد وفي جميع أنحاء العراق. وخلال احتفال رفيع المستوى نُظّم في وزارة الدفاع، أشاد رئيس الوزراء عبد المهدي، متكلماً بصفته القائد العام، بكل من قاتل وجاد بروحه من قوات الأمن خلال الحملة العسكرية. وأثنى أيضاً على قيادة رئيس الوزراء والحكومة في الفترة السابقة ونوّه بالمرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى علي السيستاني.

٨ - وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني في ٣ كانون الأول/ديسمبر، في إربيل، أن رئيس وزراء إقليم كردستان الحالي، نيجيرفان بارزاني، سيكون مرشح الحزب لمنصب رئيس إقليم كردستان، إذا أعاد برلمان

الإقليم تفعيل هذا المنصب. وذكر الحزب أيضاً أن رئيس مجلس الأمن في إقليم كردستان، مسرور بارزاني، كان مرشحاً المقترح لمنصب رئيس وزراء إقليم كردستان. وأكد الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه أنشأ فريقاً ليتولى قيادة الجولة الثانية من المشاورات مع أحزاب سياسية أخرى من إقليم كردستان بشأن تشكيل حكومة إقليم كردستان المقبلة. ورحبت معظم الأحزاب السياسية في إقليم كردستان بهذه المفاوضات، رغم أن البعض منها أبدى اهتماماً بتشكيل معارضة برلمانية. ولم يُحرز تقدم ذو شأن في تشكيل حكومة جديدة لإقليم كردستان في الأسابيع التي تلت تلك الإعلانات.

باء - العلاقات بين بغداد وإربيل

٩ - في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أرجأت المحكمة الاتحادية العليا إلى ٩ كانون الأول/ديسمبر جلسة النظر في قضية رفعها وزير النفط العراقي السابق ضد حكومة إقليم كردستان بشأن مدى دستورية انفراد إقليم كردستان بتصدير النفط مباشرةً من أراضيها. وأوضحته المحكمة أن السبب في إرجاء الجلسة هو تأخر الخبراء التقنيين الذين عينتهم المحكمة في إعداد الصيغة النهائية لتقرير عن المسألة. وتحدد موعد جديد لجلسة سماع الدعوى هو ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩.

١٠ - وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، اتفقت الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على استئناف تصدير النفط من كركوك عبر خط الأنابيب العابر لإقليم كردستان. ونصّ الاتفاق على أن تشرع الحكومة الاتحادية في تصدير بين ٥٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ برميل يومياً إلى ميناء جيهان التركي عبر إقليم كردستان، تحت حماية شركة تسويق النفط الحكومية العراقية.

١١ - وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، أعلن رئيس إدارة الجمارك بحكومة إقليم كردستان أن حكومة الإقليم أبرمت اتفاقاً مع وفد جمركي من الحكومة الاتحادية ينص على إزالة نقاط التفتيش الجمركي التي أقامتها الحكومة الاتحادية في أيلول/سبتمبر ٢٠١٨ بين إربيل وكركوك، وكركوك والسليمانية، ودهوك والموصل. إلا أن القرار لم يُنفذ بعد، فما زالت نقاط التفتيش الجمركية قيد التشغيل. وفي ١٦ كانون الثاني/يناير، أصدرت وزارة المالية العراقية بياناً أشارت فيه إلى أن الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان اتفقتا على توحيد الرسوم الجمركية على جميع نقاط العبور الحدودية في البلد، وإزالة نقاط التفتيش الجمركي المقامة بين إقليم كردستان وبقية أنحاء العراق.

١٢ - وفي يومي ٢٢ و ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر، عقد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، اجتماعات تشاورية في بغداد والنجف مع كبار الشخصيات السياسية الوطنية، من بينهم رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، ورئيس البرلمان، محمد الحلبوسي. وانصب التركيز في الاجتماعات على مسائل كسر حالة الجمود السائد بين بغداد وإربيل، وبلورة الحوار السلمي باعتباره الوسيلة الفعالة لتسوية المنازعات، وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين بغداد وإربيل. وتناولت الاجتماعات أيضاً الحالة الأمنية وإعادة الإعمار في نينوى، وتطبيع الحالة السياسية في كركوك، والتنسيق بين قوات الأمن العراقية وقوات البشمركة في ما تشنه من عمليات على العناصر المتبقية من تنظيم الدولة الإسلامية.

١٣ - وما زالت مسألة التمويل المقدّم من الحكومة الاتحادية مثار قلق للمسؤولين السياسيين في إقليم كردستان، ولا سيما تخصيص نسبة ١٢,٦٧ في المائة من الميزانية الوطنية لحكومة إقليم كردستان بمقتضى قانون الميزانية الاتحادية المقترح لعام ٢٠١٩، الذي خضع لقراءة ثانية في البرلمان في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر. ويستند تخصيص إلى إحصاء متنازع عليه لسكان إقليم كردستان بالنسبة إلى سكان البلد.

جيم - الحالة الأمنية

١٤ - ما زالت العناصر المتبقية من تنظيم الدولة الإسلامية تشكل تهديداً غير متمثل في المنطقتين الشمالية والشمالية الوسطى من العراق (محافظة كركوك ونينوى وصلاح الدين) وفي منطقة وسط العراق (محافظة الأنبار وبغداد وديالى). إضافة إلى ذلك، أسفر الضغط على تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق الحدودية من الجمهورية العربية السورية أسفر عن هجمات مضادة شنتها التنظيم وأدت إلى زيادة انعدام الأمن على الحدود مع العراق. وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أعلن رئيس الوزراء أن الحدود العراقية - السورية مأمونة وأن قوات الأمن العراقية تواصل مراقبة الوضع هناك. وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت وزارة الدفاع العراقية أن طائرات عراقية شنت ضربات جوية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية داخل أراضي الجمهورية العربية السورية.

١٥ - وما زالت عودة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى مجراها الطبيعي في حياة العراقيين مهددة بالأنشطة الإرهابية، حيث يعاني المدنيون العراقيون من وطأة هذه الاعتداءات. وفي أثناء ذلك، تشكل عمليات إزالة المتفجرات التي قامت العناصر المتبقية سواء من تنظيم الدولة الإسلامية أو من النزاع، بزورها في المنطقة، عاملاً يبعث على التفاؤل بتهيئة بيئة مستقرة تفضي إلى إعادة الإعمار.

١٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اعترفت وزارة الدفاع التركية بالضربات الجوية التي شنتها على أهداف حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وما زالت الإصابات بين المدنيين والأضرار التي لحقت بالممتلكات من جراء هذه الهجمات مصدر قلق لحكومة العراق. فقد أصدرت وزارة خارجية العراق في ١٤ كانون الأول/ديسمبر بياناً شجبت فيه الضربات العسكرية التركية التي استهدفت مواقع الحزب في جبال سنجار ومنطقة مخمور. وذكر البيان أن الضربات الجوية أسفرت عن مقتل أربعة مدنيين.

دال - التطورات الإقليمية والدولية

١٧ - في مطلع شهر تشرين الأول/أكتوبر، شاركت قادة من بلدان مجاورة للعراق، منها جمهورية إيران الإسلامية والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية وتركيا، في تحفة برهم صالح على انتخابه رئيساً للعراق، وعادل عبد المهدي على تعيينه رئيساً للوزراء. فقد أوضحت الجهات الفاعلة الإقليمية أنها ترى في تشكيل الحكومة في العراق خطوة هامة نحو إقامة علاقة أقوى وأكثر توازناً فيما بين البلدان في منطقة الشرق الأوسط.

١٨ - وفي الفترة من ١١ إلى ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، بدأ الرئيس صالح جولة إقليمية قام خلالها بزيارات إلى الكويت والإمارات العربية المتحدة والأردن وجمهورية إيران الإسلامية والمملكة العربية السعودية. وقد أكد الرئيس صالح خلال اجتماعات عقدها مع قادة هذه البلدان رغبة العراق في تعزيز علاقاته مع البلدان المجاورة في مجالي التعاون الاقتصادي ومواصلة مكافحة الإرهاب. وأبرز أيضاً ضرورة أن يواصل الشركاء في المنطقة تقديم الدعم في مجال إعادة إعمار العراق في أعقاب الهزيمة العسكرية التي مُني بها تنظيم الدولة الإسلامية.

١٩ - وعمل رئيس البرلمان أيضاً مع القادة في المنطقة، حيث قام بزيارة إلى قطر، في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، وأخرى إلى المملكة العربية السعودية، في ١٧ كانون الأول/ديسمبر، جرى خلالها التطرق إلى مسألة التعاون في المستقبل، ولا سيما فيما يتعلق بالتجارة والاستثمار في العراق.

- ٢٠ - وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع رئيس الجمهورية مع وزير خارجية الكرسي الرسولي، الكاردينال بييترو بارولين، وتباحث معه مسائل التعايش السلمي والتسامح ومكافحة التطرف الديني. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع الرئيس صالح مع رئيس وزراء الأردن، عمر الرزاز حيث تباحثا جملة من المجالات شملت التعاون في قطاعات النقل والصناعة والمالية والطاقة والزراعة.
- ٢١ - وفي ٣ كانون الثاني/يناير، قاد الرئيس صالح وفدا عراقيا رفيع المستوى كان في زيارة إلى تركيا. وانصب الاهتمام في المحادثات التي جرت بين الرئيس صالح ورئيس تركيا، رجب طيب أردوغان، على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين العراق وتركيا. وتطرق الرئيسان أيضا إلى مسائل إقليمية منها مكافحة الإرهاب وإدارة المياه العابرة للحدود.
- ٢٢ - وواصل العراق محادثاته الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تمديد الإعفاء المؤقت الذي مدته ٤٥ يوماً الصادر عن هذه الأخيرة في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، لكي يتسنى للعراق مواصلة استيراده الغاز من جمهورية إيران الإسلامية لدعم إنتاج الطاقة الكهربائية على الصعيد الوطني. وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، وافقت الولايات المتحدة على تمديد مهلة الإعفاء ٩٠ يوماً لمساعدة العراق على تلبية احتياجاته المحلية من الطاقة.
- ٢٣ - وفي ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، اجتمع الرئيس صالح، ورئيس الوزراء عبد المهدي، رئيس البرلمان الحلبوسي، ووزير الخارجية، محمد علي الحكيم، مع وزير خارجية الولايات المتحدة، مايكل بامبيو. وانصب التركيز في المباحثات التي دارت خلال هذه الاجتماعات على الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والأمن والازدهار لصالح العراق، بما في ذلك الهزيمة الإقليمية التي مني بها تنظيم الدولة الإسلامية والدعم المقدم من الولايات المتحدة إلى قوات الأمن العراقية في سياق اتفاق الإطار الاستراتيجي لعام ٢٠٠٨.

ثالثا - آخر المستجدات بشأن أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

- ٢٤ - خلال عملية تشكيل الحكومة الجديدة، أجرى ممثلي الخاص مباحثات مع مسؤولي الحكومة، ومثلي الأحزاب السياسية، وأعضاء البرلمان، والهيئات النسائية، والمجتمع المدني، والقيادات الدينية والمجتمعية، وكذلك مع آية الله العظمى علي السيستاني. وقد هنأهم ممثلي الخاص بتحقيق هذه الخطوة المهمة في عملية التحول الديمقراطي في البلد، وحث جميع القوى السياسية على التوصل إلى اتفاق بشأن مناصب مجلس الوزراء لكي يتسنى للحكومة الشروع في الوفاء بما تعهدت به أمام الجمهور من الوعود المتعلقة بتحسين الأمن، وعودة المشردين داخليا إلى ديارهم بكرامة، وإصلاح الخدمات العامة، وإعادة تنشيط الاقتصاد، وتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار والتنمية. ودكر ممثلي الخاص الأحزاب السياسية بمسؤوليتها المشتركة في تهيئة بيئة مواتية يتسنى في ظلها لرئيس الوزراء الجديد وحكومته الوفاء ببرنامجهما المتعلق بانتقال العراق من سياق الأزمة إلى سياق التنمية المستدامة والاستقرار السياسي.
- ٢٥ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام أيضا ممثلي الخاص بزيارة إلى إقليم كردستان لحث الزعماء السياسيين هناك على تعزيز ودعم حكومة شاملة للجميع في بغداد، والتعجيل بتشكيل حكومة إقليم كردستان في إربيل عقب الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في الإقليم في ٣٠ أيلول/سبتمبر، والبت في جميع المسائل التي ما زالت عالقة بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان.

٢٦ - واجتمع ممثلي الخاص أيضا مع رؤساء الكتل السياسية، في بغداد وفي إربيل، للدعوة إلى إشراك النساء بصورة فاعلة في مفاوضات تفضي إلى تشكيل الحكومة وتمثيلهن على جميع مستويات صنع القرار، بما في ذلك في مجلس الوزراء واللجان البرلمانية والسلطة التنفيذية.

٢٧ - وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، شارك ممثلي الخاص في الإعلان في إربيل عن انطلاق حملة ١٦ يوماً من النشاط لمناهضة العنف الجنساني تحت شعار "اسمعوني أنا أيضاً"، وذلك في إطار ما تبذره البعثة من جهود دعوية لحماية حقوق المرأة. وأكد استمرار الأمم المتحدة في جهودها المبذولة في مجال الدعوة على الصعيد العالمي لحماية حقوق المرأة، وأشار إلى أن المساعدة الإنسانية يجري تعزيزها على نطاق جميع مناطق العراق.

٢٨ - وشاركت البعثة في الفترة من ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٦ كانون الأول/ديسمبر، بالتنسيق مع لجنة المصالحة الوطنية العراقية، في سلسلة من جلسات العمل مع ممثلي فئات الأقليات تناولت موضوع "الأقليات في وسائل الإعلام"، بهدف صياغة استراتيجية وخطة عمل لانخراط الأقليات بالكامل في وسائل الإعلام العراقية.

٢٩ - وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر، قامت نائبة ممثلي الخاص للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية، بالتعاون مع حكومة العراق، بإطلاق استراتيجية وطنية لمكافحة العنف ضد المرأة، تشكّل إطاراً شاملاً سيتيح لمقرري السياسات وصانعي القرار منطلقاً لاتخاذ إجراءات ملموسة ترمي إلى منع العنف ضد النساء والفتيات وحماية ضحايا العنف.

٣٠ - وتولّت ممثلي الخاصة الجديدة، جانين هنييس - بلاشخارت، مهامها في العراق في ١٦ كانون الأول/ديسمبر. وفي وقت لاحق، أجرت مباحثات مع كبار القادة في بغداد وإربيل، وممثلي الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع الدولي، ومجلس المفوضين التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وخلال هذه الاجتماعات، أكدت من جديد استمرار البعثة في تقديم الدعم للعراق في وقت يتجه فيه البلد مجدداً نحو مستقبل يعمّه السلم وينعم بالازدهار على نطاق أوسع، وأعربت عن الالتزام بمواءمة عمل البعثة تماماً مع أولويات الحكومة في الأمد الطويل لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق.

باء - المساعدة الانتخابية

٣١ - في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، استأنف أعضاء مجلس المفوضين التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات والمديون العامون للمكاتب الانتخابية التابعة للمحافظات مهامهم رسمياً بعد تصويت البرلمان على رفع تعليقها. فقد عقد مجلس المفوضين اجتماعات لمناقشة إدارة انتخابات مجالس المحافظات المقبلة، كان إجراؤها مقرراً في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨. وقال المفوضون إن التحضير للانتخابات سيستغرق عدة شهور وإنهم سيعرضون على مجلس النواب ومجلس الوزراء مقترحات بموعد انتخابي جديد. وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، عقدت اللجنة القانونية التابعة لمجلس النواب اجتماعاً مع مجلس المفوضين لمناقشة التعديلات المقترحة إدخالها على قانوني انتخابات مجالس المحافظات وانتخابات مجالس الأفضية والنواحي.

٣٢ - وفي ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، أعادت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فتح مراكز تسجيل الناخبين التابعة لها لاستئناف عملية التسجيل البيومتري للناخبين المؤهلين للتصويت، بمن فيهم الذين سيبلغون سن التصويت قبل تاريخ انتخابات مجالس المحافظات. وتقوم المفوضية أيضا بتوزيع بطاقات الناخب الحالية غير المحصّلة. وذكر مجلس المفوضين أن التكنولوجيا التي استُخدمت في الانتخابات العامة لعام ٢٠١٨، بما في ذلك ما يتعلق منها بتسجيل الناخبين والتحقق من هوياتهم وإدارة النتائج، ستُستخدم في انتخابات مجالس المقاطعات.

٣٣ - وفي اجتماعات عُقدت مع البعثة، أبدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عزمها إجراء استعراض لاحق للانتخابات لتقييم الدروس المستخلصة من الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في أيار/مايو ٢٠١٨ والتعلّم منها. وستقدم البعثة والمؤسسة الدولية للنظم الانتخابية الدعم للمفوضية في هذه العملية.

٣٤ - وبطلب من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كردستان، ساعدت البعثة في وضع مفهوم ومنهجيات لاستعراض ما بعد الانتخابات، حصلت على موافقة المفوضية. وسيشمل الاستعراض أيضاً، إضافةً إلى الدورات التي تُعقد مع مسؤولي مراكز الاقتراع ورؤساء إدارة المحافظات، والإدارات التابعة للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كردستان، أنشطةً مركزةً مع ممثلي الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. وستموّل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كردستان هذه الأنشطة فيما سيتولى مكتب الشؤون الانتخابية التابع للبعثة تقديم الدعم التقني.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون

٣٥ - بلغت الإصابات بين المدنيين في الفترة من ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ما مجموعه ٩٧ إصابة هي كما يلي: ٤٨ قتيلاً، منهم امرأة واحدة، و ٤٩ جريحاً، منهم امرأة واحدة. وهذا العدد أقل بكثير مما كان عليه خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٧، حين سُجّلت ٤٧٩ إصابة بين المدنيين (١٥٠ قتيلاً و ٣٢٩ جريحاً). وتعود أهم أسباب الإصابات بين المدنيين خلال الفترة المشمولة بالتقرير إلى نيران الأسلحة الصغيرة واستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع المحمولة على المركبات. وتشكّل هذه الهجمات تهديداً للمدنيين أساساً في محافظات الأنبار وبغداد والبصرة وديالى وكركوك ونينوى وصلاح الدين والنجف.

٣٦ - و أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، ارتكب تنظيم الدولة الإسلامية أو جماعات مسلحة أخرى مجهولة الهوية، في أربع مناسبات، أعمال قتل أو اختطاف بحق المختارين المحليين وزعماء العشائر في نينوى وديالى والأنبار، حيث كانت هذه الجماعات تتهم ضحاياها بإفشاء معلومات عن أنشطتها للسلطات.

٣٧ - وواصلت البعثة رصد للمحاكمات في العراق (بما فيها محاكمات أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية المزعومين) وما زال القلق يساورها من استمرار عدم التقيّد بالتزامات المتعلقة بالمحاكمات العادلة، وفقاً للالتزامات العراقية التعاهدية ذات الصلة بالموضوع. وبالإضافة إلى ذلك، تواصلت أنشطة الحوار والدعوة بشأن معاملة المدعى عليهم من المزعوم انتساجم إلى تنظيم الدولة الإسلامية، والرود في نظام العدالة الجنائية على الادعاءات بتعرّضهم لسوء المعاملة والتعذيب، وتطبيق الضمانات الوطنية والدولية لتنفيذ مراعاة الأصول القانونية أثناء التحقيقات والمحاكمات الجنائية التي تجري في بغداد. وفي هذا السياق، عقدت البعثة اجتماعاً مع نقابة المحامين العراقيين، في ٢ كانون الأول/ديسمبر.

٣٨ - ويندرج أيضاً رصد الجلسات القضائية لسماع الدعاوى المرفوعة ضد المدعى عليهم المرعوم انتسابهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية ضمن عمل البعثة بشأن تفعيل مساءلة التنظيم، ذلك أن ضمان العدالة والمساءلة على حد سواء يظل أمراً بالغ الأهمية إذا أُريد لعراق موحد أن يحقق النجاح في فترة الإنعاش بعد انتهاء النزاع. ومما يرتبط بهذه الجهود ارتباطاً وثيقاً الدعوى الذي تواصلت البعثة تقديمه للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (فريق التحقيق) المنشأ عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٣٧٩ (٢٠١٧)، والرامي لدعم الجهود الوطنية المبذولة مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية على ما قد يرقى إلى مستوى جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية أو الإبادة الجماعية.

٣٩ - ووفقاً لما جاء في بيانات أولية لعام ٢٠١٨، فقد تجاوز مجموع عدد ما أُبلغ عنه حتى الآن من أعمال العنف المرتكبة بحق النساء (باستثناء حالات القتل والانتحار) المجموع المسجل في عام ٢٠١٧ (١٢٩ ٧ حالة مقارنة مع ٩٨٧ ٦ حالة). وما زال نقص الفعالية الذي يعتري تدابير منع العنف ضد المرأة والتصدي له يحول دون حمايتها منه.

٤٠ - وتواصل الجهود المبذولة لإنقاذ أعضاء الطائفة الأيزيدية الذين لا يزالون مفقودين أو قيد الأسر، فيما لا يزال عدد الأشخاص مجهولي المصير حتى الآن مرتفعاً. فمنذ صدور تقريره السابق، عُثر على ١٢ شخصاً آخرين أو تم تحريرهم. وأفادت المديرية العامة للشؤون الأيزيدية بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان أن مجموع عدد الأشخاص من هذه الطائفة الذين عُثر عليهم أو تم تحريرهم بلغ، في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ٣٣٤ ٣ شخصاً (١٢١ ٢ من النساء والفتيات و ٢١٣ ١ من الرجال والأطفال)، ليصبح بذلك مجموع الأيزيديين الذين ما زالوا في قبضة تنظيم الدولة الإسلامية أو في عداد المفقودين ٣٠٨٣ ٣ شخصاً (٤٢٧ ١ من النساء والفتيات و ٦٥٦ ١ من الرجال والأطفال).

٤١ - واستمرت الاحتجاجات العامة في عدة محافظات وأدت إلى أعمال عنف ضد المتظاهرين. فعلى سبيل المثال، أكدت البعثة صحة مقتل رجل الدين، الشيخ وسام الغراوي، في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، الذي كان من بين المشاركين في مظاهرات نُظمت في البصرة للمطالبة بتوفير خدمات كافية من مياه الشرب النظيفة والكهرباء، حيث أُطلق عليه مجهولون الرصاص فُقتل أمام منزله. وتقوم البعثة بمتابعة الحادث مع السلطات لضمان محاسبة الجناة. إضافةً إلى ذلك، تواصلت البعثة رصد مسألة تمكين الأسر من التواصل مع أقاربهم الذين احتُجزوا في البصرة خلال الاحتجاجات العامة.

٤٢ - وقامت البعثة، في إطار ما تبذله من جهود دعوية لإقامة الشبكات وتحقيق التوافق في الآراء اللازمين لإدخال الإصلاحات التشريعية، بتنظيم حلقة عمل تشاورية يومي ٢٦ و ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ترمي إلى مكافحة العنف ضد المرأة في العراق. وقد اتفق المشاركون على تقديم التماس إلى اللجنة التشريعية التابعة لمجلس النواب بأن تُدرج في جدول أعمال المجلس مناقشات بشأن سنّ مشروع قانون بشأن مكافحة العنف العائلي وتعديل أو إلغاء المادة ٣٩٨ من قانون العقوبات، التي تتيح لمرتكب أنواع معينة من جرائم العنف الجنسي فرصة لتجنب المسؤولية الجنائية عن فعله بالزواج من المحني عليها، والمادة ٤٠٩ التي توفر تسويةً لأعمال القتل "بدافع الدفاع عن الشرف".

٤٣ - ونظمت البعثة يومي ٢٨ و ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر دورة تدريبية في بغداد لصالح ٣١ من ممثلي الشباب في موضوع "دور الشباب في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتهم في العراق". وكان الهدف من التدريب هو إذكاء وعي الشباب بالموضوع وبدورهم في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتهم في العراق.

٤٤ - والتقت البعثة في ٤ كانون الأول/ديسمبر رئيس قضاة محكمة استئناف نينوى الاتحادية في قضاء تكليف. وخلال ذلك أفاد بأن الدائرة الأولى للمحكمة الجنائية في نينوى أجرت، في عام ٢٠١٨، محاكمات في ١٠٢٩ قضية، ٩٣ في المائة من الأشخاص المشمولين بها جرت محاكمتهم بمقتضى المادة ٤ من القانون العراقي لمكافحة الإرهاب لعام ٢٠٠٥. ومن هؤلاء المدعى عليهم، صدرت أحكام بالإعدام بحق ٢٣٢ شخصاً وبالسجن المؤبد بحق ٣٥٩ شخصاً وبالسجن لمدة ١٥ سنة بحق ٢٦٩ شخصاً وبالبراءة لصالح ١٥٧ شخصاً.

٤٥ - وعقدت البعثة في ٥ كانون الأول/ديسمبر اجتماع مائدة مستديرة ليوم واحد مع محامين ونشطاء من المجتمع المدني من نينوى لمناقشة نظام العدالة الجنائية في المحافظة منذ الهزيمة العسكرية التي لحقت بتنظيم الدولة الإسلامية. وتحدّث المشاركون في الاجتماع عن تجاربهم في إقامة العدل ومعاملة ضحايا العنف الجنسي والفتيات المهمشة. وكان اجتماع المائدة المستديرة هذا الأول من نوعه ضمن عدة منتديات سُنّظمت في نينوى في الأشهر المقبلة بشأن القضايا المتعلقة بالعدل. وكان من نتائج ذلك الاجتماع أن أنشأت البعثة شبكة نينوى لحقوق الإنسان والعدل، التي تضم نشاطاً من المجتمع المدني ومرشدين اجتماعيين وممثلين عن نقابة المحامين في الموصل، وذلك لتدأرس مسائل حقوق الإنسان ذات الصلة بإقامة العدل، بما في ذلك الشواغل المتعلقة بالمحاكمة وفق الأصول القانونية.

٤٦ - وفي الفترة من ١٠ إلى ١٣ كانون الأول/ديسمبر، نظّمت البعثة مجموعة متنوعة من الأنشطة احتفالاً باليوم الدولي لحقوق الإنسان في عدة محافظات، منها بغداد والبصرة وإربيل وكركوك. وكان من بين المشاركين مسؤولون حكوميون، وأعضاء من مؤسسات وطنية تُعنى بحقوق الإنسان، وصحفيون، وهيئات معنية بمسائل الأقليات، ومدافعون عن حقوق الإنسان، وأوساط أكاديمية، وأعضاء من منظمات المجتمع المدني.

٤٧ - وتمكنت فرقة العمل القطرية التابعة للبعثة والمعنية برصد الجرائم الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال في أوقات النزاع المسلح والإبلاغ عنها، والتي تشترك البعثة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في رئاستها، من التحقق من تسعة حوادث لانتهاكات جسيمة بحق الأطفال خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أسفرت عن مقتل ستة أطفال (جميعهم فتيان) وتشويه ١٥ من الفتيان و ٦ فتيات. وقد انطوت الحوادث على مخاطر متفجرات وهجمات بالقنابل وقعت في محافظات الأنبار وديالى ونينوى وصالح الدين. وتعرضت أيضاً مدرسة في محافظة صلاح الدين لاعتداء لم يتسنَّ التحقق من مدى صحته.

٤٨ - ونظمت البعثة حلقات عمل لصالح المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية التي تعمل مع الناجين من العنف الجنسي المتصل بالنزاع، ألقت البعثة الضوء خلالها على أهمية رصد أحوال الأسر المنضوية تحت لواء تنظيم الدولة الإسلامية في مخيمات المشردين داخليا، حيث يبدو أن عدداً مثيراً للقلق منهم ضحايا لجرائم العنف الجنسي. وفي يومي ٢١ و ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، عقدت البعثة، بالتعاون مع جهات تنسيق أخرى رفيعة المستوى معنية بالعنف الجنسي المتصل بالنزاعات، اجتماعات مع السلطات في إربيل وبغداد لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ المجالات الستة ذات الأولوية المنصوص عليها

في البيان المشترك بشأن منع العنف الجنسي المتصل بالنزاعات والتصدي له، ولتحديد أولويات عام ٢٠١٩. وطلب المشاركون الدعم من البعثة فيما يتعلق بوضع بروتوكول اتصال يكون من شأنه أن يسهّل تبادل المعلومات وتقييم التقدم المحرز في التنفيذ التقني للبيان المشترك.

٤٩ - وعقدت البعثة واليونيسيف في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر الاجتماع الافتتاحي لفريق معني بالعمل المنسق لتلبية احتياجات الأطفال الذين يولدون نتيجةً للاغتصاب والأطفال الذين يولدون لآباء مقاتلين في تنظيم الدولة الإسلامية وأمهاهن الناجيات. ومن مرامي الفريق تحسين تلبية احتياجات الأطفال الذين يولدون أثناء النزاع وتبسيط التنسيق بين الجهات الفاعلة الرئيسية وتعزيزه لكفالة استجابة مشتركة بين الوكالات تكون فعالة ومركزة ومنسقة.

دال - المساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية

٥٠ - منذ الهزيمة العسكرية التي مُني بها تنظيم الدولة الإسلامية، عاد نحو ١,٤ ملايين شخص من المشردين داخلياً إلى ٤٠٠ ١ منطقة من مناطقهم الأصلية المنتشرة في العراق على نطاق ٣٥ قضاءً وسبع محافظات. ومن هؤلاء العائدين، خضع ٥٠٠ ٠٠٠ شخص لتقييم تبيّن منه أنهم كانوا يعيشون في ظل ظروف قاسية أو قاسية جدا ومجمّعين جغرافياً في مناطق منتشرة في ١٥ قضاءً ضمن خمس محافظات هي الأنبار وديالى وكركوك ونيوى وصلاح الدين. وقد شهد عام ٢٠١٨ انخفاضاً مطرداً في معدل العائدين، فيما لا يزال أكثر من ١,٨ ملايين شخص مشرّدين داخل العراق.

٥١ - وأصدرت المنظمة الدولية للهجرة في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر دراستها المعنونة "أسباب البقاء: تصنيف النزوح المطول في العراق"، والتي تشكّل الخطوة الأولى في عملية لتقديم تحليل شامل حسب الموقع الجغرافي لحالة المتبقّين من المشردين داخلياً ومواصلة تحديد العوائق التي تعترض عودتهم.

٥٢ - وقد تضرّر آلاف السكان من الأمطار الغزيرة والفيضانات الجارفة التي شهدتها البلد في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر، ولا سيما في محافظتي نينوى وصلاح الدين، حيث دمّرت الطرق والجسور وألحقت أضراراً بالمنازل. ولحقت أضرار كبيرة بعدة مخيمات للمشرّدين داخليا توجد في نينوى. وتبيّن من عمليات تقييم سريع للاحتياجات في المخيمات وجود احتياجات حيوية إلى أماكن إيواء مؤقتة، واستبدال الخيام، وتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، وتنفيذ عمليات التصريف، وإزالة الحطام. وانصب الاهتمام في الاستجابة الإنسانية على تلبية هذه الاحتياجات الفورية إضافةً إلى أعمال التحسين الضرورية لاستعادة الحد الأدنى من المعايير على نطاق ١٢٥ مخيماً. وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، ضرب زلزال بقوة ٦,٣ درجات الناحية الغربية من جمهورية إيران الإسلامية، على مقربة من حدودها مع العراق. وكان ذلك الزلزال الثاني الذي يصيب المنطقة نفسها في فترة أربعة أشهر والثالث في سنة واحدة. وقد أسفر زلزال بقوة ٧,٣ درجات ضرب الحدود بين العراق وجمهورية إيران الإسلامية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ عن مقتل ٦٣٠ شخصاً. ويشكّل التخطيط للطوارئ والتأهب لها، بما في ذلك للكوارث الطبيعية، أحد الأهداف الاستراتيجية لخطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠١٩.

٥٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني شكلاً من أشكال المساعدة الإنسانية إلى ٢٢١ ٤١٦ شخصاً من الفئات الضعيفة من العراقيين، وإلى ما مجموعه ٢,٢ مليون شخص خلال السنة. ففي عام ٢٠١٨، تُخصّص مبلغ ١,٠٦ بليون دولار لجهود الاستجابة

الإنسانية في العراق، رُصد منه ما نسبته ٤٨ في المائة لخطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠١٨، التي كانت ممولة بنسبة ٨٩ في المائة.

٥٤ - ويعمل الفريق القطري للعمل الإنساني على وضع الصيغة النهائية لخطة الاستعراض العام للاحتياجات الإنسانية والاستجابة لها لعام ٢٠١٩، الرامية إلى مساعدة ١,٨ مليون شخص من المشردين داخلياً، في سياقات سواء داخل المخيمات أو خارجها، والعائدين في ظروف قاسية أو قاسية جداً من الاحتياجات الإنسانية. ويمثل هدف الخطة العام في توفير الدعم في المرحلة الانتقالية بعد انتهاء النزاع صوب إيجاد حلول دائمة تكون متماشية مع إطار العودة المبدئي الذي أيدته حكومة العراق.

٥٥ - وفيما يتعلق بتحقيق الاستقرار، أنجز مرفق تمويل أنشطة تحقيق الاستقرار الفوري التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ١ ٦١٧ مشروعاً على نطاق جميع قطاعات العمل التسعة في المحافظات العراقية الخمس المحررة. ويدير المرفق ما مجموعه ٣ ٠٥١ مشروعاً في جميع أنحاء البلد، أنجز منها ما نسبته ٥٣ في المائة، ويتعين إمداده بمزيد من التمويل لتنفيذ المشاريع المحددة بالفعل. وما زالت المناقشات جارية مع حكومة العراق بشأن مساهمتها المحتملة في هذا البرنامج.

٥٦ - وواصل فريق الأمم المتحدة القطري دعم الجهود المبذولة للإنعاش وإعادة الإعمار على أمد أطول. ففي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، قدمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (ممثل الأمم المتحدة) إطار التخطيط الأولي لإعادة إعمار الموصل، عرضاً فيه منظورات بشأن سبل "إعادة البناء بشكل أفضل" للمدينة لصالح سكان الموصل. وتدارس أكثر من ١٠٠ مشارك من الحكومات المحلية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والكيانات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة الأولويات والتوصيات المقدمة. وسلط الحدث الضوء على التحديات المعقدة التي ينطوي عليها ضمان التعجيل بإعادة إعمار المدينة، مع حماية تراث الحي القديم وخصائصه التاريخية.

٥٧ - وأنجز في إطار برنامج التصدي للأزمات وبناء القدرة على الصمود للعراق التابع للبرنامج الإنمائي ٢٧٠ مشروعاً، كان التركيز فيها منصباً على الخدمات الأساسية، والبنية التحتية الحيوية، وسبل كسب الرزق، وبناء السلام، وإدارة الأزمات.

٥٨ - وفي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أدلت نائبة ممثلي الخاص للتنمية والشؤون الإنسانية والمنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية بملاحظات أثناء احتفال التخرج من دورة تدريبية في مجال التخلص من الذخائر المتفجرة، كانت أول دورة تشمل شرطيات من بين الحزبيين. وقامت وزارة الداخلية، بدعم من دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام، بتقديم دورتين تدريبيتين لصالح الضباط ذكوراً وإناًناً لضمان وجود قدرة وطنية أقوى ذات اكتفاء ذاتي للتصدي لمخاطر المتفجرات على الأمد الطويل.

٥٩ - وبطلب من وزارة الصحة والبيئة، يجري برنامج الأمم المتحدة للبيئة تحليلاً شاملاً لعينات بيئية في مختبرات معتمدة دولياً لمساعدتها على تحديد أسباب نفوق الأسماك على نطاق واسع في نهر الفرات على مقربة من قضاء المسيب، بمحافظة بابل، في نهاية تشرين الأول/أكتوبر وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر. فالتقديرات تشير إلى نفوق حوالي ٨ ملايين من سمك الشبوط الذي تتم تربيته (ما بين ١٠ ٠٠٠ طن و ١٥ ٠٠٠ طن)، وهو ما يخلف عواقب اقتصادية جسيمة على السكان المحليين. وستساعد النتائج التي توصلت إليها الدراسة في تحديد التدابير العلاجية والوقائية للحد من خطر حالات مماثلة في المستقبل.

٦٠ - و في تشرين الثاني/نوفمبر، واستجابةً لحالة نُدرّة المياه في جنوب العراق، واصلت اليونيسيف توفير المياه المأمونة وإصدار الرسائل التثقيفية، استفاد منها أكثر من ٥٠.٠٠٠ طفل (٢٥.٠٠٠ منهم فتيات) في ٧٠ مبنى من المباني المدرسية في قضاء أبو الخصيب، كتدبير فوري وقصير الأجل من التدابير الرامية إلى إبقاء الأطفال ملتحقين بالمدارس. ودعمًا للقدرات الوطنية، قامت اليونيسيف بتدريب ٢٥ من الموظفين الحكوميين من دائرة صحة البصرة بشأن مراقبة جودة المياه وتدريب ٣٠٠ موظفًا من ١٣ من مستشفيات المدينة في مجال علاج الأمراض المنقولة عن طريق الماء، بما فيها وباء الكوليرا الذي أصبح متفشياً في العراق. وتسهم تلك الإجراءات في الحد من خطر تفشي الأمراض المنقولة عن طريق الماء، في هذه الفترة من السنة التي تثير فيها هذه الأمراض قلقاً كبيراً. وتواصل اليونيسيف وغيرها من الكيانات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والشركاء الحكوميين، تحديد وتفعيل حلول أخرى ذات أمد أطول وأكثر استدامةً للتصدي لتحديات الموارد المائية التي يواجهها العراق وبشأن تدابير الوقاية والتأهب ضد الكوليرا وغيره من الأمراض المنقولة عن طريق الماء.

٦١ - وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر، افتتحت اليونسكو منشأة جديدة للصيانة في المركز الرقمي للمخطوطات الشرقية في إربيل بهدف دعم البرنامج الوطني المستمر الرامي إلى رقمنة وحفظ مجموعة نادرة من المخطوطات القديمة. ويمثل الاحتفال تويجاً لمشاركة اليونسكو في جهود المركز المبذولة لتوفير المعدات والمواد الأساسية، إضافةً إلى توفير التدريب لموظفيه على تقنيات الحفظ والترميم. وتجري رقمنة أكثر من ٨.٠٠٠ مخطوطة من ١٠٥ مجموعات مختلفة مستمدة من العراق وتركيا وجمهورية إيران الإسلامية. وتوجد حوالي ١٠.٠٠٠ مخطوطة يتعين ترميمها وحفظها.

٦٢ - وواصلت الأمم المتحدة دعم ما تبذله الحكومة من جهود بشأن الإصلاح وبناء القدرات وتهيئة الظروف المواتية لتحقيق التنمية المستدامة. ففي الفترة ما بين ١٢ و ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، نظّم مكتب تنسيق الأنشطة الإنمائية، تحت رعاية نائبة ممثلي الخاص للتنمية والشؤون الإنسانية والمنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية، ودعمًا لفريق الأمم المتحدة القطري، سلسلةً من المناقشات الجماعية المواضيعية بشأن تقييم الأمم المتحدة القطري المشترك للعراق، والتي ستوجّه إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، ٢٠٢٠-٢٠٢٤.

٦٣ - إضافةً إلى ذلك وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نظّم مكتب التنسيق الإنمائي، بالتعاون مع كلية موظفي منظومة الأمم المتحدة، حلقات عمل بشأن برامج الأمم المتحدة القطرية في سياق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ لصالح ممثلين من الأمم المتحدة والحكومات، والشركاء في التنمية، والقطاع الخاص، والأوساط الأكاديمية. فهذه الأنشطة التدريبية لن تعزّز فحسب قدرة الأمم المتحدة وشركائها على دعم الحكومة في مجال تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ في العراق، بل ستسهم أيضاً في تهيئة مجموعة من المدربين لتقاسم التعلم والمهارات على مختلف المستويات.

٦٤ - وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، قامت اليونيسيف، بالتعاون مع حكومة العراق وغيرها من الشركاء، بتقديم ما توصلت إليه من استنتاجات رئيسية عن حالة الأطفال والنساء في العراق. وكانت هذه البيانات قد جُمعت من خلال مسح عنقودي متعدد المؤشرات، وهي الآن متاحة بشأن حوالي ٢٠٠ مؤشر تشمل جميع محافظات العراق البالغ عددها ١٨ محافظة. وستتري نتائج ذلك الأطر والخطط والسياسات الوطنية التي وضعتها الحكومة لرصد التقدم المحرز صوب تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٦٥ - وقد شكّل تحسّن الجهود المبذولة في مجالات نظام العدالة الجنائية وإنفاذ القانون ومكافحة الفساد مجالاً بالغ الأهمية من مجالات الدعم الذي تقدمه الأمم المتحدة إلى العراق. فخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نظّم البرنامج الإنمائي حلقة عمل لصالح ٦٠ ضابطاً من الضباط ذوي الرتب العليا والمتوسطة بهدف إمدادهم بالتوجيه بشأن خريطة الطريق المعتمدة حديثاً لقوة الشرطة المحلية. وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أطلق البرنامج الإنمائي استقصاء تتبّع يتعلق بقياس تصورات الجمهور للسلامة والأمن على نطاق ست محافظات. وقدم البرنامج الإنمائي أيضاً الدعم في مجال تنمية قدرات لعمليات المراجعة المحاسبية القضائية والتحقيقات المتعلقة بمكافحة الفساد إلى المجلس الأعلى لمراجعة الحسابات. وعُرض أيضاً على وزارة التخطيط اتباع نهج لتقييم الأثر التنظيمي لمساعدتها في تنفيذ ولايتها المتمثلة في دراسة القوانين من منظور تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.

٦٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام البرنامج الإنمائي بتدريب ١٣٠ من قيادات وشيوخ المجتمع المحلي (من بينهم ٣٠ امرأة) في محافظتيّ نينوى وصلاح الدين في مجال تسوية النزاعات والوساطة. وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، يسّر البرنامج الإنمائي عقد اجتماع، في بغداد، لمجموعة الجامعات العراقية للتحقيق في مجال السلام؛ حيث قام لاحقاً ١٢ من عمداء الجامعات الذين شاركوا في الاجتماع بتشكيل لجنة فرعية علمية لتتولّى إعداد منهاج دراسي لنيل دبلوم دراسات في مجال السلام. وإضافةً إلى ذلك، نظم البرنامج الإنمائي، في الفترة من ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، ست حلقات عمل بشأن تحويل مسار النزاعات نحو السلام ومنع التطرف العنيف لصالح ١٥٠ من الشباب (٦٦ في المائة منهم إناث) في إربيل. وكان المشاركون من محافظات الأنبار وبغداد والبصرة وذي قار والقادسية وكركوك ونيوى وصلاح الدين.

٦٧ - وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، عقد مكتب رئيس الوزراء اجتماعه الأول مع الجهات صاحبة المصلحة لحشد الدعم لعملية تعداد السكان والأسر المعيشية لعام ٢٠٢٠ التي يجري التحضير لها بدعم تقني يقدمه صندوق الأمم المتحدة للسكان. وكان العراق قد أجرى آخر تعداد كامل لسكانه في عام ١٩٥٧ وهو بحاجة ماسة إلى جمع بيانات سكانية دقيقة ليُسترشد بها في تقرير السياسات والتخطيط القائمين على الأدلة. ولتحقيق هذا الغرض، بدأت وزارة التخطيط، والمكاتب الإحصائية العراقية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، استقصاءً وطنياً لآراء المراهقين والشباب سيصبح جزءاً من رؤية العراق لعام ٢٠٣٠ بشأن المراهقين والشباب.

٦٨ - وما زالت القيود المفروضة على نقاط المرور الرئيسية تعوق إيصال المعونة الإنسانية، ولا سيما نقاط التفتيش المقامة بين محافظة إربيل وكركوك، وكركوك والسليمانية، ودهوك والموصل. فعمدة إجراءات الاستيراد أصبحت الآن أطول بأربع أضعاف مما كانت تستغرقه قبل إقامة نقاط التفتيش، إذ قد تصل إلى ١٢ أسبوعاً حسب السلع التي يسعى الشركاء في مجال العمل الإنساني إلى استيرادها. وأفاد أيضاً شركاء من منظمات غير حكومية بأن الجهات الفاعلة الأمنية عند نقاط التفتيش المنتشرة في جميع أنحاء المحافظات الشمالية والوسطى تطلب حصولهم على تصاريح إضافية من السلطات المحلية لتكملة رسائل تصريح المرور التي تصدر عن السلطات الاتحادية. وتشارك البعثة في مباحثات مع السلطات المعنية لتخفيف من الآثار السلبية المترتبة على هذه القيود التي بدأ العمل بها حديثاً.

هاء - المسائل الأمنية والتشغيلية

٦٩ - واصلت البعثة تنفيذ تدابير صارمة للتخفيف من المخاطر الأمنية لتمتع كياناتها بأقصى مستويات السلامة أثناء تنفيذ برامجها في بيئة أمنية صعبة. فالأمم المتحدة تحافظ على التنسيق الوثيق مع حكومة العراق في مجال الدعم الأمني الذي يكتسي أهمية محورية لأنشطتها السياسية والإنمائية والإغاثية في البلد. وسيكون الحفاظ على هذا التنسيق ضروريا لتوفير أمن فعال لعمليات الأمم المتحدة وموظفيها في عام ٢٠١٩.

٧٠ - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير إحراز تقدم في تنفيذ التوصيات المنبثقة عن الاستعراض الخارجي المستقل الذي أُجري في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، بما في ذلك إعادة هيكلة وظيفة التنمية والتنسيق الإنساني في البعثة، وتعزيز آليات التنسيق على نطاق منظومة الأمم المتحدة، وإتمام الاستعراض الثاني للهيكل الأمني للبعثة. ومن التغييرات الأخرى التي أُدخلت على ملاك الموظفين تمشياً مع توصيات الاستعراض إدماج متطوعي الأمم المتحدة الوطنيين في ملاك موظفي البعثة.

٧١ - وعقب إجراء استعراض، استُعيض عن مكتب التنسيق المتكامل للشؤون الإنمائية والإنسانية بمكتب للتنسيق الإنمائي. وسيتباحث المكتب الجديد بشأن العناصر السياسية للخطة الإنمائية والإنسانية مع الحكومة العراقية والمجتمع الدولي والجهات الأخرى صاحبة المصلحة. وسيقدم المكتب الدعم أيضاً لنانبة ممثلي الخاصة للتنمية والشؤون الإنسانية، والمنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية فيما يتعلق بكفالة اتساق وتنسيق موقف المجتمع الدولي مع أولويات الحكومة، والدعم اللازم للتنسيق بين الجهود السياسية التي تبذلها البعثة وعمل الفريق القطري. وقد وافقت الهيئات التشريعية للأمم المتحدة على الهيكل الجديد في إطار ميزانية عام ٢٠١٩ وهو قائم منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩.

٧٢ - وتوجد أفرقة عاملة مواضيعية تضم ممثلين من البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري، بما يؤدي إلى الأخذ بنهج أكثر اتساقاً على نطاق المنظومة ينصب التركيز فيه على الأنشطة التكميلية على نطاق منظومة الأمم المتحدة ووضع نقاط مرجعية مشتركة. وتسترشد هذه الأفرقة بالفريق المتكامل لإدارة البرامج، المنشأ في تموز/يوليه ٢٠١٨، والذي يقدم الدعم لعمليات وضع الاستراتيجيات البرنامجية والتخطيط والرصد وقياس الأداء.

٧٣ - وتمشياً مع التوصيات المنبثقة عن الاستعراض الخارجي المستقل، أُجري استعراض مشترك لهيكل الأمم المتحدة الأمني في العراق في كانون الأول/ديسمبر. ويتناول التقرير الذي سيصدر نتيجة لهذا الاستعراض بتفصيل ٢٤ توصية ترمي إلى إعداد موظفي الأمن على نحو أفضل لبيئة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية (مع الإشارة إلى أن التنظيم ما زال يشكل تهديداً). وأما التوصيات التي تترتب عليها آثار في الميزانية فستدرج في مشروع ميزانية عام ٢٠٢٠؛ وفي الوقت نفسه، سيجري تنفيذ التوصيات التي لا تترتب عليها أية آثار في الميزانية وتسهم في تحسين الكفاءة في مجالات إدارة المخاطر الأمنية، وإجراءات إصدار التصاريح الأمنية، وتبادل المعلومات ضمن منظومة الأمم المتحدة.

٧٤ - وقد أصدرت اللجنة التوجيهية للصندوق الاستئماني الخاصة ببعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق موافقتها على تشييد طوابق إضافية في المبنيين "ألف" و "باء"، المشيدين في الآونة الأخيرة، والمبنى "جيم"، الذي ما زال قيد التشييد حالياً، في مجمع الأمم المتحدة المتكامل في بغداد. وستوفر الطوابق الإضافية ٧٢ وحدة سكنية أخرى للموظفين الدوليين، بمن فيهم العاملون في فريق التحقيق التابع

للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي تقدم إليه البعثة الدعم الإداري واللوجستي. ومن المتوقع أن يكتمل تشييد هذه الوحدات السكنية بحلول نهاية حزيران/يونيه ٢٠١٩.

رابعاً - ملاحظات

٧٥ - تواصلت عملية تشكيل الحكومة طيلة الفترة المشمولة بالتقرير، مع تأكيد تعيينات جديدة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨. وأود أن أنوه في هذا الصدد بما بذلته الرئاسات الثلاث من جهود لتيسير التوصل إلى حل توفيقي بين الكتل السياسية بشأن تعيينات مجلس الوزراء في مناصب وزارات الداخلية والعدل والدفاع، التي لم تتأكد بعد، وأحث زعماء الكتل السياسية على أن تتصرف وفقاً لما فيه المصلحة الوطنية.

٧٦ - ويشكّل استكمال الحكومة بشكل سريع وفعال شرطاً أساسياً للحكومة الجديدة لكسب ثقة الشعب العراقي والتأييد منه. فالحكومة الجديدة، بإتمامها لهذه العملية قريباً، ستكون قادرة على تركيز جهودها بالكامل على الوفاء ببرامجها الرامية إلى تحسين الخدمات الأساسية، وتعزيز إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية، وتهيئة بيئة آمنة ومأمونة، استناداً إلى ميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٩ المزوّدة بما يكفي من الموارد.

٧٧ - وسيتعين على الزعماء السياسيين القيام أيضاً بمعالجة المسائل الجنسانية الرئيسية، من قبيل الميزنة المراعية للمنظور الجنساني والعنف الجنساني، وضمان المساواة بين الجنسين ومشاركة المرأة على قدم المساواة في العمليات السياسية.

٧٨ - وينبغي أن يقدم جميع شركاء العراق الإقليميون والدوليون الدعم للبلد في ما يبذله من جهود لتعزيز الاستقرار، وفقاً لمبادئ احترام سيادته وسلامته الإقليمية وعلاقات حسن الجوار معه.

٧٩ - وأحثّ حكومة العراق وحكومة تركيا على التعجيل بوتيرة جهودهما الثنائية المبذولة لمعالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك التطورات المتعلقة بالأمن في شمال العراق. وأرحب بالحوار الثنائي بين الحكومتين وأشجعه من أجل تسوية هذه المسائل بناءً على مبادئ الاحترام المتبادل، والسيادة، والسلامة الإقليمية، وعلاقات حسن الجوار.

٨٠ - وستظل العلاقات بين بغداد وإربيل تتطلب اهتماماً ودعمًا وثيقين من المجتمع الدولي والأمم المتحدة. وأتطلع إلى إحراز مزيد من التقدم بشأن المسائل التي ما زالت معلقة، ومنها تطبيع الحالة في كركوك وإدارة إنتاج النفط وإيراداته.

٨١ - وستوفر الجهود التي تبذلها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لاستعراض وتسخير الدروس المستخلصة من الانتخابات البرلمانية الوطنية التي أُجريت في الآونة الأخيرة معلومات قيّمة للتحضير للانتخابات المقبلة. وفي الوقت نفسه، أحث حكومة العراق على أن تحدد موعداً لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، بالتشاور مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وأشجع مجلس النواب على أن يعجّل بوضع الصيغة النهائية للتعديلات المقترحة إدخالها على قانون انتخاب مجالس المحافظات.

- ٨٢ - وبالمثل، فإن مبادرة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كردستان لإجراء استعراض لاحق للانتخابات، بهدف تحسين نُظُمها وعملياتها، تشكّل تطوراً جديراً بالترحيب. فوجود مؤسسات انتخابية قوية ومستقلة أمر ضروري لمواصلة توطيد العملية الديمقراطية في العراق واستدامتها.
- ٨٣ - وفي أعقاب الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في إقليم كردستان، فإنني أشجّع على التعجيل بتشكيل حكومة إقليم كردستان، وأحث الرئيس ورئيس الوزراء على أن يعملوا مع جميع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني وقادة المجتمعات المحلية على التصدي للتحديات العديدة التي تعترض المنطقة وعلى تسوية جميع المسائل المعلقة مع بغداد عن طريق الحوار.
- ٨٤ - وأشجّع جميع الزعماء السياسيين في العراق على مواصلة النهوض بحقوق الأقليات، وهو ما يشكل مساهمة مهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي وتوطيد الاستقرار الوطني.
- ٨٥ - وباستمرار خضوع المتهمين من أتباع تنظيم الدولة الإسلامية للتحقيقات والمحاکمات، فإن من المهم لحكومة العراق والسلطات القضائية كفالة أن تظل أشكال الحماية التي توفرها المحاکمة وفق الأصول القانونية قائمة، وكفالة إضفاء مزيد من الشفافية على المعلومات المتعلقة بإجراءات المحاکمات. فهذا النهج من شأنه أن يصبو إلى حقوق الأسر ضحايا الإرهاب الذي يرتكبه تنظيم الدولة الإسلامية في أن تشهد محاسبة المسؤولين عن ذلك على النحو الواجب وفي أن تعرف حقيقة ما حدث لأحبائها.
- ٨٦ - وأخيراً، أود أن أرحب بممثلي الخاصة الجديدة للعراق، جانين هينيس - بلاسختارت، التي تولّت مهامها الرسمية في ١٦ كانون الأول/ديسمبر. وأغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر لممثلي الخاص السابق للعراق، السيد يان كويبيتش، على ما أسداه من خدمات في مرحلة مليئة بالتحديات في البلد والمنطقة. وأود أيضاً أن أعرب عن امتناني لموظفي البعثة الوطنيين والدوليين لجهودهم المتواصلة في تنفيذ ولاية بعثة الأمم المتحدة في العراق